بسم الله الرحمن الرحيم

(مترجمة)

رئيس أوكرانيا يتهم أمريكا بالمبالغة في الأزمة

تواصل أمريكا تصعيد التوترات بشأن أوكرانيا، حيث حذّر المسؤول العسكري الأمريكي الكبير، الجنرال مارك ميلي، الذي يشغل منصب رئيس هيئة الأركان المشتركة، في مؤتمر صحفي يوم الجمعة من أن روسيا "قد حشدت في هذا الوقت أكثر من 100.000 من القوات البريّة والجويّة والبحرية، والقوات الخاصة، والحرب السيبرانية، والحرب الإلكترونية، والقيادة والتحكم، واللوجستيات، والمهندسين، والقدرات الأخرى على طول الحدود الأوكرانية". وأكدّ الجنرال ميلي أن "هناك احتمال أن يتمكنوا من إطلاقها في ظل تحذير ضئيل للغاية".

وقال ميلي باستخدام لغة تنذر بالخطر بشكل خاص "بالنظر إلى نوع القوات المنتشرة... إذا تمّ إطلاق العنان لذلك في أوكرانيا، فسيكون ذلك مهماً ومهماً جدا وسيؤدي إلى عدد كبير من الضحايا". وفي معرض وصفه للخطر، قال: "يمكنك أن تتخيل ما قد يبدو عليه ذلك في مناطق حضرية كثيفة، على طول الطرق، وما إلى ذلك. سيكون الأمر مروعاً، سيكون فظيعا، وهي ليست ضرورية، ونعتقد أن النتيجة الدبلوماسية هي السبيل للذهاب هنا". وبعد ساعات، زاد الرئيس الأمريكي جو بايدن من حدّة الضغط، حيث قال للصحفيين "سأقوم بنقل القوات الأمريكية إلى أوروبا الشرقية في دول الناتو على المدى القريب".

في غضون ذلك، وفقاً لبي بي سي، "دعا الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي الغرب إلى عدم إثارة الذعر وسط حشد القوات الروسية على حدود بلاده". وقال زيلينسكي في مؤتمر صحفي عقده في كييف، "هناك إشارات حتى من قادة الدول المحترمين، يقولون فقط إنه ستكون هناك حرب غداً، هذا مخيف - كم سيُكلّف ذلك دولتنا؟".

ما يحدث في أوكرانيا يتوافق تماماً مع النهج السائد في السياسة الخارجية الأمريكية، وهو تحقيق توازن القوى في العالم من خلال استمرار الصراعات المستمرة بين مختلف دول العالم. أصبحت أوكرانيا جرحاً مفتوحاً آخر في الشؤون الدولية يمكن لأمريكا العودة إليه مراراً وتكراراً، وتتدخل فيها بشكل متكرر حتى لا يلتئم أبداً بل يستمر في التفاقم. من خلال تفاقم الوضع الأوكراني، يمكن لأمريكا أن تحافظ على التحديات المستمرة ليس فقط لروسيا ولكن أيضاً للدول الأوروبية التي حاولت تعزيز علاقاتها مع روسيا في السنوات الأخيرة. وبشكل فوري، يسعى بايدن إلى دبلوماسية على مستوى القمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ستكون بشروط أمريكية. إنّ التوترات حول أوكرانيا ستمنح بايدن نفوذاً كبيراً على بوتين، وعلى الرغم من أن اجتماعات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مع بوتين كانت دائماً موضع انتقاد على نطاق واسع وحتى السخرية منها، فإن قمة بايدن مع بوتين في خضم الأزمة الحالية ستُعتبر انتصاراً للمبادرة الدبلوماسية.

إن أمريكا دولة رأسمالية وبالتالي فإن سياستها الخارجية بالضرورة استعمارية. تخلى الغرب عن إمبراطورياتهم الرسمية لكنهم واصلوا استعمارهم بأساليب ووسائل أخرى. وهذا بسبب اعتراف الرأسمالية بالمصلحة المادية وحدها كمحرك للدافع البشري، والذي يُترجم على مستوى السياسة الخارجية إلى تركيز مهيمن على المصلحة الوطنية على حساب كل شيء آخر. إنّ الاستعمار أيضاً حتمية لأن نموذج الدولة القومية في ويستفاليا لا يسمح بالتوسع الطبيعي والانكماش لحدود الدولة. ومن ثم، فإن الدول الرائدة ليس

لديها خيار آخر سوى التعبير عن قوتها في شكل هيمنة على الآخرين. وفي الوقت نفسه، فإن الدول الضعيفة، غير القادرة على تقليص حدودها وفقاً لقدرتها المحدودة على الحكم، ينتهي بها الأمر كدول فاشلة وأهداف لطموحات الآخرين. لم تؤد الرأسمالية إلى الاستغلال داخل البلدان التي احتضنتها فحسب، بل كانت أيضاً مصدراً لعدم الاستقرار العام والبؤس في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، بإذن الله سبحانه وتعالى، ستطيح الأمة الإسلامية قريباً بأنظمتها والأنظمة الاستعمارية الموروثة وتعيد **إقامة دولة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة مكانها** وهي التي ستوحّد المسلمين وتحرّر أراضيهم المحتلة وتطبّق الشريعة الإسلامية وتستأنف طريقة الحياة الإسلامية وتحمل دعوة الإسلام إلى العالم أجمع.

ستنضم دولة الخلافة، منذ نشأتها تقريباً، إلى صفوف القوى العظمى نظراً لحجمها الهائل، وتعداد سكانها الضخم، ومواردها الهائلة، وجغرافيتها السياسية الاستثنائية، ومبدئها الإسلامي الفريد. يجب على دولة الخلافة مواجهة واحتواء وتهدئة القوى الأخرى في العالم، وإعادة السلام والازدهار إلى العالم على النحوّ الذي كان عليه خلال الألف سنة التي ظلّ فيها الإسلام في السابق هو المهيمن على الشؤون العالمية. يأمر الإسلام المسلمين ليس فقط بحكم أنفسهم بالإسلام ولكن لحماية البشرية جمعاء. يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [آل عمران: 110]

انقلاب في بوركينا فاسو

وفقاً لشبكة سي إن إن، قال جيش بوركينا فاسو إنه سيطر على البلاد يوم الاثنين، وأطاح بالرئيس روش كابوري، وحلّ الحكومة والبرلمان، وعلّق الدستور وأغلق حدوده. وقال الملازم أول داميبا، 41 عاما، الذي كان يرتدي قبعة حمراء وزياً عسكرياً في خطابه الوطني مساء الخميس، حسب ما أوردته البي بي سي: "عندما تكون الظروف مواتية، وفقاً للموعد النهائي الذي سيحدّده شعبنا في كل السيادة، ألتزم بالعودة إلى النظام الدستوري الطبيعي". دولة عضو ستتم معاقبتهم على استيلاء عسكري على السلطة في غضون 18 شهراً فقط.

إنّ النتيجة الحتمية الأخرى لنموذج الدولة القومية الرأسمالية هي التنافس العميق بين الدول الرأسمالية المتنافسة التي تحاول كل منها التفوق على الآخرين في الاستحواذ على الأصول الاستعمارية. كانت المنافسة الشرسة والدموية في ذروتها في "السباق إلى أفريقيا" في أواخر القرن التاسع عشر. لكن أفريقيا تعاني الآن من تجدد المنافسة بين القوى الغربية حيث تسعى أمريكا إلى قطع العلاقات بين الدول الاستعمارية القديمة في أوروبا ومستعمراتها الأفريقية السابقة. إن هدف أمريكا ليس تحرير تلك البلدان ولكن السيطرة عليها واستغلالها.

بالنسبة لأولئك الذين يدركون، فإن العداوة والانقسامات العميقة بين القوى الغربية توفر الفرصة للأمة الإسلامية للظهور مرةً أخرى، والتخلص من قيود الاستعمار الغربي. قال الله سبحانه وتعالى عن الكافرين في القرآن الكريم: ﴿**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ**﴾ [الحشر: 14]